ملكة جمال الريف

تلفن لي كريم من مقر عمله:

-وصلتني دعوة لحضور حفلة لاختيار ملكة جمال الريف في فندق سان جـورج، فهل تذهبين برفقة أسماء، فالعمل يضغط علي، وكل يوم يأخذ بتلابيب الآخـر، ولا أجـد فرصة للراحة أبدا

-وأنا وصلتني مثل هذه الدعوة. لابأس أن تترك وقتا للراحة يجدد حيويتك، فنلتقـي جميعنا في الحفل.

-ليس عندي سيارة بعد..

-اذن تعال وأسماء في سيارة أجرة، ونذهب كلنا بسيارتي الى الحفل.

احتشدت السيارات أمام باب الفندق، فقد جئنا متـأخرين لانـشغال أخـي بعمليـة مستعجلة في اللحظة الأخيرة.. جلسنا في الصف الأخير ، وبـدت الفتيـات المرشـحات بأثوابهن الفولكلورية التي تمثل القرى المحيطة ببيروت بأبهى حلة تحت الأضواء التـي تنعكس من فوق المسرح..

لكزتني أسماء بكوعها وقالت هامسة:

-أنظري من ترشح نفسها في هذا الحفل مع الصبايا الـصغيرات وقـد جـاوزت الخامسة والثلاثين!

-ياالهي هذه داليا!

-لا تستغربي ان نجحت وتوجت ملكة جمال الريف. فلقد حشد لها زوجهـا حـشدا كبيرا من معاونيه..

-كيف عرفت؟

-عجبت حين شاهدت الصف أمامي وجلهم من أطباء المستشفى الذي كنت أعمـل فيه وزوجاتهم.انني أعرفهم من أشكال رؤوسهم من الخلف حتى لو لم يديروا رؤوسـهم ليروني.

-ألها صفقوا هذا التصفيق الحاد؟

-نعم..

-لو عرفت من خطرله أن يدعوني لمثل هذا الحفل لما جئت.

-ولا أنا.

-انه كمين لكريم..

-أعرف ذلك..

-زارتني داليا وأنت وكريم في شهر العسل وقالت لي كلاما خطيرا..أخشى أن تهدد هذه المرأة حياتك الزوجية يا أسماء..

-لا تستطيع.. أنا أشفق عليها أكثر مما أخافها..

شغلت وأسماء بالهمس فيما بيننا عما يجري على المسرح.. صدق ظـن أسـماء، وكانت من حظيت باعجاب الجمهور، وتوّجت ملكة جمال الريف هي داليا ديب زوجـة النائب غانم هجرس.. قلت لأسماء بعد أن هدأ التصفيق المدوي:

-أنا لأول مرة أشاهد مثل هذه الحفلات التي درجت بيننا منذ زمـن قـصير، ولا أعرف الطريقة التي تقدر فيها لجان الإختيار مقاييس الجمال..

فتح الباب قربي على مصراعيه ودخل منه رجال شرطة بينهم أنطون الذي أعرفـه تمام المعرفة حين كنت أذهب الى مصرف زوجي، لصرف الشيكات التي معي.. كـانوا يتوجهون الى الصف الأمامي حيث جلس غانم وهو يقف ويصفق لفوز زوجته، وما لبث أن أحاطت به الشرطة واقتادوه خارج الصالة..

حدث بعد هذا هرج ومرج، ورأيت داليا تنهار مغمى عليها ويتدحرج التـاج عـن رأسها، ولا يلبث أن يتقدم منها لفيف من الحضور في المقاعد الأمامية ومن بينهم رجـل قالت أسماء بأنها تعرفه، وهو طبيب متمرن متخرج من ألمانيا الشرقية وقريب غانم، ابن أخيه..

* * *